

مساهمة التأمين التكافلي في تحقيق التنمية المحلية

-عرض لتجارب دولية ناجحة-

The contribution of symbiotic insurance to local development -A presentation of successful international experiences-

صباح زروخي¹

¹ جامعة المسيلة (الجزائر)، sabah.zerroukhi@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2025/03/29 تاريخ قبول النشر: 2025/04/29 تاريخ النشر: 2025/06/30

الملخص: يعتبر التأمين التكافلي أحد النماذج المالية المستدامة التي تلعب دوراً محورياً في تعزيز التنمية المحلية، مستندة إلى مبادئ التعاون والمشاركة بين الأفراد، وهدفت هذه الدراسة لتبيان أهمية التأمين التكافلي ومدى مساهمته في تحقيق التنمية المحلية.

وخلصت الدراسة إلى كون التأمين التكافلي يكتسي أهمية بالغة في كونه نظاماً لا يكتفي بالحماية من المخاطر فقط، بل يعتبر قناة لنمو المجتمعات وازدهارها. حيث أثبتت النماذج الرائدة لتطبيق التأمين التكافلي في عدة بلدان القدرة الفائقة لهذا النظام في تعزيز الربط بين الاستقرار الاجتماعي والقوة الاقتصادية يتضح من ذلك أن التأمين التكافلي ليس مجرد مفهوم مالي، بل هو في الأساس فلسفة تُعزز من القيم الإنسانية، مما يُعطي بُعداً إضافياً في السعي نحو التنمية المحلية المتكاملة.

الكلمات المفتاحية: التأمين، التأمين التكافلي، التنمية المحلية.

تصنيف JEL: G2, G22, R11.

Abstract: Symbiotic insurance is one of the sustainable financial models that play a pivotal role in promoting local development, based on the principles of cooperation and participation among individuals. This study was aimed at demonstrating the importance of symbiotic insurance and its contribution to local development.

The study concluded that symbiotic insurance was crucial as a system that not only protected against risk, but was a conduit for societies' growth and prosperity. The pioneering models of the application of symbiotic insurance in several countries have demonstrated the system's superior ability to strengthen the link between social stability and economic strength. This shows that symbiotic insurance is not just a financial concept, but essentially a philosophy that promotes human values, thus giving an additional dimension to the pursuit of integrated local development.

Keywords: Insurance, Takaful Insurance, Local Development.

Jel Classification Codes: G2, G22, R11.

*المؤلف المرسل: صباح زروخي

1. مقدمة:

يعتبر التأمين التكافلي إحدى النماذج المالية المستدامة التي تلعب دوراً محورياً في تعزيز التنمية المحلية، مستندة إلى مبادئ التعاون والمشاركة بين الأفراد. على الرغم من أن التأمين التكافلي يعد صيغة حديثة نسبياً في عالم التأمين، إلا أن جذوره تمتد في عمق التقاليد الإسلامية التي تشدد على أهمية التضامن الاجتماعي وحماية المجتمع. وقد أثبتت هذه الأنظمة قدرتها على توفير بدائل فاعلة لبعض النماذج التقليدية، حيث يتم تجميع الأموال من الأعضاء واحتسابها كمساهمة جماعية في مواجهة المخاطر، بدلاً من فكرة الربح الفردي، مما يسهل توزيع الأعباء والمخاطر بشكل عادل.

علاوة على ذلك، يسهم التأمين التكافلي في تعبئة المدخرات وتوجيهها نحو الاستثمارات المنتجة، مما يدعم النمو الاقتصادي المحلي. بالإضافة إلى ذلك، يعمل هذا النظام على تعزيز الشمول المالي من خلال توفير خدمات تأمينية متوافقة مع الشريعة الإسلامية لقطاع واسع من المجتمع، مما يساهم في تحقيق العدالة الاجتماعية وتقليص الفجوة بين مختلف الفئات الاجتماعية مما يعزز روح التعاون والمشاركة.

وعلى هذا الأساس يمكن طرح التساؤل التالي:

كيف يساهم التأمين التكافلي في تحقيق التنمية المحلية؟

وللإجابة على التساؤل نقوم بصياغة الفرضية التالية:

يساهم التأمين التكافلي في تحقيق التنمية المحلية بتوفير التمويل الجماعي للمشاريع وتوزيع المخاطر المالية على المشاركين.

أهداف الدراسة:

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى تبيان مفهوم التأمين التكافلي وتوضيح أهميته ودوره في تحقيق التنمية في المجتمعات النامية والمتقدمة على حد سواء.

المنهج المتبع:

إتبعنا في إعداد هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يتماشى وموضوع الدراسة، حيث طبقنا المنهج الوصفي في تبيان الإطار المفاهيمي للتأمين التكافلي والجانب التحليلي لتبيان دوه في تحقيق التنمية.

2. الإطار المفاهيمي للتأمين التكافلي

1.2. مفهوم التأمين التكافلي ونشأته:

يعتبر قطاع التأمين مكونا أساسيا في القطاع المالي لكل اقتصاد، وقد شهد التأمين التكافلي نموا كبيرا في الفترة الأخيرة وأصبح حاجة عامة وسد الكثير من الحاجات لذا فقد تعددت تعاريف التأمين التكافلي سنوجزها فيما يلي:

1.1.2. مفهوم التأمين التكافلي:

أ- لغة:

مشتق من كلمة أمن، والتي تدلّ على طمأنينة النفس وزوال الخوف، والأصل أن يستعمل في سكون القلب، ويقال أمن أمانا وأمنه: أي قد أمنتك، وأمن البلد: اطمأن فيه أهله، وأمن الشر: منه سلم، أما التكافل من الكفالة بمعنى الضمان، يقال كفّل بالرجل وتكفل وأكفله إياه، إذا ضمنه، والكافل: المتعاقد، ولأهمية ذلك جاءت النصوص القرآنية والسنة النبوية (عفانة ، 2010، صفحة 10).

ب- اصطلاحا:

التأمين التكافلي هو عقد يتبرع بموجبه مجموعة من الأشخاص (هيئة المشتركين) لبعضهم البعض بمبلغ مالي (قسط التأمين) في سبيل التعاون بجبر الأضرار الفعلية التي تصيب أحد المشتركين والناجمة عن وقوع الخطر المؤمن منه وتتولى شركات التأمين إدارة عمليات التأمين (كوكيل بأجر معلوم) واستثمار أموال هيئة المشتركين نيابة عنهم مقابل حصة معلومة من عائد استثمار هذه الأموال (وفق قواعد شركة المضاربة) (القضاة، 2011، صفحة 02).

2.1.2. نشأة التأمين التكافلي:

يتجذر التأمين التكافلي في النفوس البشرية التي تفضل التعاون والتضامن، حيث يُعتبر أداة تقدم بديلاً مميزاً للتأمين التقليدي. يعود أصل هذه المنظومة إلى المفاهيم الإسلامية القديمة التي تشدد على العدالة الاجتماعية والمساعدة المتبادلة. تبدأ نشأة التأمين التكافلي بشكل فعلي في بداية القرن العشرين، لكن جذوره تمتد إلى ممارسات التضامن الاجتماعي التي عرفتھا المجتمعات الإسلامية سابقاً، مثل مؤسسات الحماية المتبادلة التي كانت تركز على مبدأ التعاون لتخفيف الأعباء المالية عن الأفراد عند وقوع الأزمات (محمود، 2012، صفحة 56).

مع مرور الزمن، بدأت فكرة التأمين التكافلي تتبلور وتتحول إلى إطار عمل منظم، حيث ظهرت أولى المؤسسات التكافلية في البلدان الإسلامية مثل السودان ومصر في الثلاثينات والأربعينات من القرن العشرين. كان الهدف من إنشاء هذه المؤسسات هو تلبية احتياجات المجتمع عبر تقديم خدمات مالية متوافقة مع مبادئ الشريعة الإسلامية، مع تضمين أبعاد أخلاقية تعزز من الروابط الاجتماعية. تجسد هذا النموذج في مصطلح التكافل، الذي يعكس روح التعاون والتآزر تجاه تحقيق أمن مالي يضمن الرفاهية لكافة الأفراد المشاركين.

في السياق ذاته، مع تسارع العولمة ونمو الاقتصاديات الإسلامية، تجدد الاهتمام بالتأمين التكافلي في تسعينيات القرن الماضي. بدأت العديد من الدول بتطوير مبادرات وأنظمة تأمين تكافلي تتماشى مع معايير الشريعة الإسلامية، مما أدى إلى ولادة العديد من الشركات التي تقدم خدمات تكافلية متكاملة تلبي مختلف الاحتياجات. هذا النمو استند إلى التركيز على مبادئ التعاون والمشاركة، مما ساعد على خلق بيئة لم تقتصر فقط على تقديم الحماية المالية، بل تسهم أيضاً في تنمية المجتمع وتعزيز روح التكافل. بتلك الصورة تطورت نشأة التأمين التكافلي، متجاوزة مراحله الأولى إلى كيان ديناميكي يعكس تطلعات المجتمعات الإسلامية المعاصرة (محمود، 2012، صفحة 57).

2.2 أهمية وأنواع التأمين التكافلي:

1.2.2. أهمية التأمين التكافلي (الأسرج، 2013، الصفحات 10-11)

تتجلى أهمية التأمين التكافلي في دوره الحيوي كآلية لاحتواء المخاطر وتقديم الدعم الاجتماعي والمالي للأفراد والمجتمعات حيث يعتمد هذا النوع من التأمين على مبدأ التعاون المتبادل بين الأعضاء، حيث يوجه المشتركون أقساطهم في صندوق مشترك يُستخدم لتغطية خسائر الأعضاء المتضررين ليعزز من مفهوم التضامن ويعزز القدرات التنافسية الاقتصادية، حيث يُؤخذ في الاعتبار المفهوم الجماعي للمسؤولية، ما يعكس قيم العدالة والمشاركة.

علاوة على ذلك يساهم التأمين التكافلي في تحسين مستوى الحياة من خلال تقديم الدعم في الأزمات الاقتصادية، مثل الكوارث الطبيعية أو الحوادث. فبدلاً من أن يتعامل الأفراد بشكل منفرد مع آثار هذه الأزمات، يُمكن رصد وتوزيع المخاطر بشكل يضمن عدم تحميل أي شخص عبءًا أكبر من طاقته، ويعزز هذا التوجه الاقتصاد المحلي من خلال تفعيل القيم الأخلاقية، ويعمل على تحقيق الاستقرار للأسر التي قد تواجه صعوبات مالية، مؤدياً إلى انخفاض مستويات الفقر وتعزيز التنمية المستدامة

تُجسد منظومة التأمين التكافلي أيضاً نموذجاً فعالاً للتنمية المحلية من خلال تمويل مشاريع صغيرة ومتوسطة تُعزز من القدرة الإنتاجية للمجتمعات إذ يُمكن لتلك الموارد المتاحة أن تُمكن الأفراد من تحسين مستوى معيشتهم وفتح آفاق جديدة من الفرص . وبالتالي، يُعتبر التأمين التكافلي أداة شاملة تلعب دوراً حيوياً ليس فقط في تقديم الحماية الاجتماعية، ولكن أيضاً كوسيلة لتحقيق التنمية المستدامة والتقدم الاجتماعي. إن تكامل هذه الأبعاد يعكس أهمية التأمين التكافلي كعنصر رئيسي في تشكيل بيئة اقتصادية قوية ومستدامة تعود بالنفع على جميع الأعضاء في المجتمع.

2.2.2. أنواع التأمين التكافلي:

هناك العديد من أنواع التأمين التكافلي نوجزها فيمايلي (فلاق ، 2015 ، صفحة

:63)

أ- التأمين التكافلي العام:

التأمين التكافلي العام يمثل أحد أبرز التطبيقات العملية لمفهوم التكافل في عالم التأمين، حيث يستند إلى مبادئ الشراكة والتعاون بين الأفراد في مواجهة المخاطر يفي هذا النموذج باحتياجات الأفراد والمجتمعات من خلال توفير الحماية المالية اللازمة ضد أحداث الحياة غير المتوقعة، مثل الأضرار المالية الناتجة عن الحوادث أو الكوارث الطبيعية. يتسم التأمين التكافلي العام بالتنوع في تغطيته، حيث يشمل مجموعة من المخاطر مثل الحماية ضد الأضرار المؤسسية، والمسؤوليات المدنية، وكذلك الأضرار التي تلحق بالملكيات.

ومن المميزات المهمة في التأمين التكافلي العام هي عدم وجود عنصر الربا، وهو ما يميز هذا النوع من التأمين عن الأنظمة التقليدية، بدلاً من ذلك، يعتمد على مبدأ التعاون بين الأعضاء، حيث يساهم كل فرد في صندوق المخاطر، مما يساهم في توزيع الأعباء بشكل متساوٍ في حالة حدوث حادث ويتم تخصيص الأموال المحصلة وفقاً لمبادئ الشفافية والعدالة، مما يعزز من ثقة الأفراد في النظام على الرغم من أن التأمين التكافلي العام لا يخلو من تحديات مثل إدارة المخاطر وضمان استدامة الصندوق، إلا أن قدرته على تلبية احتياجات المجتمع المحلي تظل أحد العوامل المهمة في تعزيز التنمية المحلية.

ب- التأمين التكافلي الصحي:

يعتبر التأمين التكافلي الصحي نموذجاً مبتكراً يهدف إلى تحسين الرعاية الصحية للأفراد والمجتمعات في إطار من التعاون والتكافل يستند هذا النوع من التأمين إلى مبادئ الشراكة والمساعدة المتبادلة، حيث يجتمع الأفراد في صندوق يأملون استفادتهم من خدمات صحية وضمانات مالية في حال حدوث النفقات الصحية غير المتوقعة، ويتم تحقيق ذلك من خلال تفعيل روح التضامن، مما يعزز من قدرة المجتمعات المحلية على مواجهة الأعباء الصحية، ويوفر بدائل فعالة لنماذج التأمين التقليدية التي غالباً ما تركز على الربحية دون مراعاة التوازن الاجتماعي.

يتضمن التأمين التكافلي الصحي تنظيمًا متوازنًا بين جميع الأعضاء، حيث تسهم الأقساط التي يدفعها الأفراد في إنشاء موارد مالية مشتركة تُستخدم لتغطية المصروفات الطبية للأعضاء الذين بحاجة إليها، وتتميز هذه النماذج بالتنوع في تغطياتها،

مما يتيح للأفراد اختيار النهج الأنسب لاحتياجاتهم الصحية، من التأمين الأساسي إلى التغطيات الشاملة. هذا التنوع يعكس التزامًا حقيقيًا نحو تعزيز الصحة العامة، وتقليل الفجوات الناتجة عن عدم القدرة على تحمل التكاليف الطبية، مما يساهم في تقليل معدلات الفقر الناتجة عن النفقات الصحية الباهظة.

ج-التأمين التكافلي على الحياة:

يُعتبر التأمين التكافلي على الحياة من الأدوات المالية الحيوية التي تهدف إلى توفير الأمان المالي للأفراد وعائلاتهم في حالة حدوث الأحداث غير المتوقعة. يقوم نظام التأمين التكافلي على مفهوم التعاون والتضامن بين الأفراد الذين يساهمون في صندوق مشترك، حيث يُوزَّع هذا الصندوق على المستحقين في حال وفاة أحد الأعضاء. تعتبر هذه الآلية بديلاً أخلاقياً ومتوازناً عن التأمين التقليدي الذي يركز غالباً على الربحية الفردية، مما يجعله أكثر توافقاً مع المبادئ الإسلامية.

يساهم التأمين التكافلي على الحياة في تعزيز مفهوم المسؤولية الاجتماعية عبر توفير الحماية لأسر الأعضاء والتقليل من الفقر عند فقدان المعيل. كما يشجع هذا النوع من التأمين على الادخار والاستثمار بشكل جماعي، مما يساهم بدوره في دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة في المجتمع، فكل مساهمة تُضاف إلى صندوق التأمين لا تعود فقط بالمنفعة الفردية، بل تساهم أيضاً في تنمية المجتمعات المحلية من خلال خلق شبكة أمان اجتماعي تحمي الفئات الأكثر احتياجاً.

3.2.2. صور التأمين التكافلي:

للتأمين التكافلي عدة صور نذكر منها (بهلولي ، 2012، الصفحات 5-6):

أ- التأمين التكافلي البسيط (التبادلي المباشر):

المراد به تعاون مجموعة من الأشخاص لتقادي الأضرار الناجمة عن خطر معين بحيث يدفع كل منهم مبلغ من المال ليتم تعويض من أصيب بالخطر منهم مع مجموعة تلك الإشتراكات، وإذا بقي شيء أعيد لهم، وإذا لم تبقِ الأقساط أخذ منهم.

ب- التأمين التكافلي المركب:

وهو تأمين تكافلي بسيط في الأصل إلا أنه تتولى إدارته شركة متخصصة بصفة الوكالة، ويكون جميع المستأمنين مساهمين في هذه الشركة، وتتكون منهم الجمعية العمومية ثم مجلس الإدارة.

وتتمثل الفرق في كون التأمين التكافلي البسيط يكون فيه عدد المستأمنين محدودا يعرف بعضهم بعضا، ولكن إذا كثر عددهم وتعددت المخاطر أصبحوا يحتاجون إلى إدارة مستقلة تتولى إدارة شؤونهم، وتكون منهم على أساس الوكالة بأجر معلوم وهي شركة التأمين.

3. التأمين التكافلي والتنمية

1.3 دور التأمين التكافلي في تمويل المشاريع المصغرة:

يلعب التأمين التكافلي دوراً محورياً في تعزيز المشاريع الصغيرة، والتي تُعد من الركائز الأساسية للنمو الاقتصادي المحلي من خلال توفير أدوات مالية مبتكرة، يتيح التأمين التكافلي لمؤسسي هذه المشاريع تأمين استثماراتهم ضد المخاطر المختلفة التي قد تواجههم، مثل الحوادث، الكوارث الطبيعية، أو التقلبات الاقتصادية، هذا النوع من التأمين لا يُعزز الأمان المالي فحسب، بل يُشجع أيضاً على التوسع والابتكار حيث يُمكن لأصحاب المشاريع التخطيط لنمو مستدام دون الخوف المفرط من العواقب السلبية المحتملة (tobias & soualhi, 2010, p. 49)

علاوة على ذلك، يُنظر إلى التأمين التكافلي كوسيلة لتعزيز التكامل الاجتماعي والاقتصادي، حيث يُسهم في صناعة مجتمع من الدعم المتبادل بين الأفراد. من خلال نماذج المشاركة والتضامن، يُشجع هذا النظام على استثمار المدخرات المحلية في المشاريع الصغيرة، مما يعزز السيولة المالية ويُفضي إلى خلق فرص عمل جديدة، هذه الشبكة من الدعم لا تُسهم فقط في استدامة المشاريع، بل تُشكل أيضاً دافعاً لتعزيز الانتماء المجتمعي وزيادة التعاون بين الأعضاء.

تجدر الإشارة إلى أن التأمين التكافلي يقدم أيضاً منتجات تأمينية متخصصة تتماشى مع احتياجات المشاريع الصغيرة، مما يُسهل الوصول إلى التمويل المناسب. من

خلال صيغ مرنة وبساطة الإجراءات، يمكن لأصحاب المشاريع الاستفادة من دعم التأمين التكافلي بما يُساعدهم في تنفيذ استراتيجياتهم وتخفيف المخاطر في هذا الإطار، تسهم هذه الآلية ليس فقط في تعزيز قوة المشاريع الصغيرة كجزء من النسيج الاقتصادي، بل تُعزز أيضاً من قدرة المجتمعات المحلية على تحقيق التنمية المستدامة والشاملة (tobias & soualhi, 2010, p. 51).

2.3. التأمين التكافلي كأداة لتمويل التنمية:

يعتبر التأمين التكافلي كأداة لتمويل التنمية وسيلة فعالة تعزز القدرة التنافسية في القطاع الاقتصادي، خصوصاً في البيئات المحلية التي تعول على مشروعات التعاون والمشاركة. يقوم جوهر التأمين التكافلي على أسس المشاركة والعدالة، حيث يسهم الأفراد من خلال مساهماتهم المالية في إنشاء صندوق مشترك يضمن التغطية والرعاية المالية لأعضائه حيث يمكن تحويل هذه المساهمات إلى أدوات تمويلية تدعم المشاريع التنموية المحلية، فبفضل هيكله القائم على المبادئ الإسلامية يعزز التأمين التكافلي من مفهوم التعاون في المجتمع، مما يجعله نموذجاً جذاباً للاستثمار في القطاعات المختلفة (السيد حامد، 2009، صفحة 13).

كما لا يقتصر التأمين التكافلي على التعاملات المالية فحسب، بل يُعدّ أيضاً منصة لتوفير الإستشارات المالية للمستفيدين، حيث يتيح للمتعاملين فهم أدوات التمويل وزيادة الوعي حول كيفية إدارة أموالهم بكفاءة عبر ذلك كما يُمكن للمشاريع الصغيرة والمتوسطة أن تجد في التأمين التكافلي موارد إضافية يمكن استثمارها بشكل مباشر في عملياتهم، مما يوفر لهم فرصاً للنمو والتوسع.

تمثل نماذج التأمين التكافلي أيضاً بيئات استثمارية جديدة تستقطب مستثمري رأس المال الذين يبحثون عن مشاريع ذات أثر اجتماعي واقتصادي مستدام، إن كفاءة عملية إدارة المخاطر داخل نظام التأمين التكافلي تمكن المجتمعات من مواجهة التحديات التنموية، حيث يُستخدم الصندوق لتعويض الأفراد والمشاريع المتضررة، مما يعزز من الدورة الاقتصادية في تلك المجتمعات وبالتالي، يمكن اعتبار التأمين التكافلي كأداة استراتيجية لتعزيز التنمية المحلية، حيث يسهم بفعالية في توفير التمويل اللازم لتحقيق الاستقرار والنمو الاقتصادي المستدام (السيد حامد، 2009، صفحة 14).

4. تجارب دولية ناجحة في التأمين التكافلي

شهد التأمين التكافلي كأحد النماذج المالية البديلة، نجاحات ملحوظة تعكس قوته وأثره الإيجابي في دعم التنمية المحلية، خاصة في عدة دول ذات نظم اجتماعية واقتصادية متباينة وتعد تجارب دول مثل ماليزيا وتركيا ومصر نماذج بارزة تبرز فعالية هذا النظام.

1.4. التجربة المصرية

يعتمد التأمين التكافلي في مصر كنموذج مالي على مبادئ الشراكة والتعاون بين الأعضاء، وقد ساعد في توسيع نطاق خدمات التأمين لتشمل الفئات الأقل حظاً، حيث تُخصص جزء من عائدات التأمين لتعزيز المشروعات الصغيرة ومتوسطة الحجم. من خلال استثمار الأرصدة المتراكمة في مشاريع تنمية محلية، يمكن للتأمين التكافلي أن يُعزز من التنمية الاقتصادية ويخلق فرص عمل جديدة، مما يؤدي إلى تحسن الظروف المعيشية للسكان المحليين. هذه التجربة تعكس كيف يمكن أن تساهم نظم التأمين التكافلي، ليس فقط في حماية الأفراد، وإنما أيضاً في تنشيط الاقتصاد المحلي وتحفيز الابتكار الاجتماعي (الخليفي، 20-22 جانفي 2009، صفحة 12).

وقد قدم التأمين التكافلي في مصر دعماً مهماً للزراعة والمشروعات الصغيرة دراسات حالة أظهرت أن المزارعين الذين انخرطوا في التأمين التكافلي استطاعوا تقليل المخاطر المرتبطة بالطقس والمشكلات الاقتصادية، وبالتالي زيادة الإنتاجية. تأثير هذه النماذج يتجاوز الجانب الاقتصادي ليعزز روح التعاون والتكافل بين أفراد المجتمع، مما يفتح المجال أمام مشاريع اجتماعية مستدامة تنبثق من احتياجاتهم الفعلية. يمكن اعتبار هذه التجارب بمثابة دليل عملي على قدرة التأمين التكافلي على تقديم حلول مُبتكرة للتحديات المحلية، ولتلبية احتياجات المجتمعات بشكل فعال، ويبرز مساهمته في تحقيق التنمية المستدامة عبر دعم الفئات الأقل حظاً.

2.4. التجربة التركية

تم إدخال التأمين التكافلي في إطار القانون 6502 المعني بحماية المستهلك، مما ساعد على تنظيم هذا القطاع، التجارب هناك تظهر كيف يمكن أن يساهم التأمين

التكافلي في دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة، من خلال توفير التمويل البديل والحماية من المخاطر، إذ يتعاون الأفراد لتكوين صندوق مشترك، ويستخدم فائض الأموال لدعم حالات الطوارئ، مما يعزز من قدراتهم على مواجهة الأزمات، بإمكان هذه التجارب أن توضح بجلاء دوره كآلية فعالة في تعزيز التلاحم المجتمعي، حيث يشعر الأعضاء بالمسؤولية المشتركة ويدعمون بعضهم البعض (الخليفي ، 20-22 جانفي 2009، صفحة 13).

3.4. التجربة الماليزية

يُعتبر التأمين التكافلي في ماليزيا جزءًا أساسيًا من النظام المالي الإسلامي حيث تم إنشاء شركات التأمين التكافلي منذ أوائل التسعينيات، وقد واجهت تحديات تتعلق بالامتثال للشريعة والمنافسة مع الشركات التقليدية، على الرغم من هذه التحديات تمكنت هذه الشركات من تحقيق نمو ملحوظ، حيث أصبح التأمين التكافلي يقدم تغطية شاملة لمختلف الجوانب الحياتية مثل الصحة، التعليم، والحماية المالية، مما ساهم في تحسين مستوى المعيشة وبالتالي دفع عجلة التنمية المحلية (حضري و بغداوي ، 2012، صفحة 10).

كما أظهرت بيانات إحصائية من الهيئة الماليزية للتأمين التكافلي أن العديد من الأسر قد استكملت احتياجاتها الاجتماعية والاقتصادية من خلال منتجات التأمين التكافلي، مما زاد من الاستقرار المالي وزاد من درجة الوعي المالي تطوير برامج التأمين التكافلي في ماليزيا ساهم في توسيع نطاق الخدمات المقدمة للأسر ذات الدخل المحدود، مما حفز النمو الاقتصادي المحلي ورفع من جودة الحياة (حضري و بغداوي ، 2012، صفحة 12).

4.4. أثر التأمين التكافلي على المجتمعات المحلية

يمثل التأمين التكافلي نموذجًا متميزًا يركز على التمويل والإدارة المشتركة للمخاطر، ويساهم بشكل كبير في دعم المجتمعات المحلية يتميز هذا النظام بالأسس الأخلاقية والاجتماعية التي تحفز الأفراد على المشاركة والمساهمة في إنشاء محفظة مالية جماعية تهدف إلى حماية الأعضاء من الأزمات المالية نتيجة لهذه المشاركة، يعزز

التأمين التكافلي من روح التعاون والتكافل بين أفراد المجتمع، مما ينعكس بشكل إيجابي على نسيج العلاقات الاجتماعية

في المجتمعات المحلية، يسهم التأمين التكافلي في تحسين مستويات الأمان الاقتصادي للعديد من الأسر من خلال توفير غطاء مالي للتعويض عن الخسائر الناتجة عن الحوادث أو الطوارئ الصحية أو غيرها، يخفف التأمين التكافلي من الضغوط المالية التي قد تواجهها الأسر وعندما يشعر الأفراد بالاستقرار المالي، يمكنهم الاستثمار بالوقت والموارد في مشاريع صغيرة أو تدريب مهني، مما يؤدي إلى تعزيز التنمية الاقتصادية المحلية كما تلعب مشاركة المرأة دورًا هامًا في التأمين التكافلي، حيث يُشجعها على الدخول في عالم الأعمال وزيادة استثماراتها، مما يساهم في تحسين وضعهن الاجتماعي والاقتصادي.

علاوة على ذلك، يسهم التأمين التكافلي في زيادة الوعي الاجتماعي والمالي في المجتمعات من خلال التعليم والتدريب الذي يصاحب تقديم المنتجات التأمينية، تزيد المعرفة حول كيفية إدارة المخاطر وتحقيق أهداف مالية طويلة الأجل يساعد ذلك الأفراد على اتخاذ قرارات مستنيرة حول استثماراتهم وادخارهم، مما يعزز من قدرة المجتمع ككل على مواجهة التحديات الاقتصادية لذا، يمكن اعتبار التأمين التكافلي ليس مجرد وسيلة لتقليل المخاطر، بل عنصر أساسي في تشكيل بنية اقتصادية قوية ومستدامة تدعم التنمية المحلية وتعزز من القدرة التنافسية للمجتمع.

5. الخاتمة

يبرز الدور الحيوي الذي يلعبه التأمين التكافلي في تعزيز التنمية المحلية، من خلال استعراض آثاره الاقتصادية والاجتماعية التي تعكس الفلسفة القيمية الشاملة لهذا النظام التأميني وتوصلنا من خلال هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

❖ يمتاز التأمين التكافلي بمبادئ العدالة والمشاركة، حيث يسهم في توزيع المخاطر بشكل عادل بين الأفراد، مما يُعزز من التماسك الاجتماعي ويُشجع على التنمية المستدامة.

❖ تعد مشاركة الأفراد في دفع التكاليف ومساندتهم بعضهم البعض أثناء الأوقات العصيبة يُعد بمثابة قاطرة للنمو الاقتصادي المحلي، حيث يُتيح للأشخاص والمجتمعات تحقيق الاستقرار المالي، وبالتالي تعزيز استثماراتهم في المرافق العامة والخدمات الأساسية.

❖ يسهم التأمين التكافلي في تمويل المشاريع التنموية من خلال توفير مصادر مالية مطمئنة للمستثمرين المحليين. فهذا النوع من التأمين لا يقتصر على مجرد توفير الحماية الفردية، بل يمتد ليكون أداة فعالة في مكافحة الفقر وتعزيز التنمية الاقتصادية. من خلال تصميم منتجات تأمينية تلبي احتياجات المجتمعات المحلية، يُمكن التأمين التكافلي من دعم المنظمات الصغيرة والمتوسطة، مما يعكس تأثيره الإيجابي على خلق فرص العمل وزيادة الناتج المحلي الإجمالي.

❖ يكتسي التأمين التكافلي أهمية بالغة في كونه نظاماً لا يكفي بمد الحماية، بل هو أيضاً قناة لنمو المجتمعات وازدهارها لقد أثبتت النماذج الرائدة لتطبيق التأمين التكافلي في عدة بلدان القدرة الفائقة لهذا النظام في تعزيز الربط بين الاستقرار الاجتماعي والقوة الاقتصادية يتضح من ذلك أن التأمين التكافلي ليس مجرد مفهوم مالي، بل هو في الأساس فلسفة تُعزز من القيم الإنسانية، مما يُعطي بُعداً إضافياً في السعي نحو التنمية المحلية المتكاملة.

بناء على النتائج السابقة نوجز الإقتراحات التالية:

- ❖ ضرورة تبني صناعة التأمين التكافلي وتعميمه في كل الدول العربية والإسلامية.
- ❖ ضرورة توفير بنية تشريعية مستقلة تنظم قطاع التأمين التكافلي والمصرفية الإسلامية ككل.
- ❖ إزالة الالتباسات والإشكالات الشرعية للصيغة بالتأمين التكافلي من خلال الإجتهاادات الفقهية الجادة والمعمقة، مع الإستعانة بالتقنيات التسويقية للتوضيح والإقناع.
- ❖ على الجزائر أن تتدارك التأخير وتبادر لتبني نظام التأمين التكافلي بالعمل على تهيئة الأرضية أمامه وتذليل العقبات التي تواجه إنطلاق مسيرته.
- ❖ العمل على تأسيس شركات تأمين وإعادة التأمين تكافلية قوية وذات ملاءة مالية عالية مع تدعيم قدراتها التنافسية.

❖ تفعيل دور هيئات الرقابة الشرعية من حيث الأعضاء، والرقابة الآتية واللاحقة الداخلية للتأكد من السلامة الشرعية للمعاملات.

❖ ضرورة العمل على رفع مستوى الوعي التأميني التكافلي لدى أفراد المجتمع من خلال تنظيم قطاع التأمين التكافلي ورفع الحرج على البلدان الإسلامية.

6. قائمة المراجع

tobias, f., & soualhi, y. (2010). *Takaful & Retakaful –advanced principles and practices (éd. second)*. kuala lumpur: IBFIM and Munich RE.

الأسرج, ح. ع (2013). التأمين الإسلامي التكافلي الواقع والأفاق .مجلة الدراسات المالية والمصرفية.(02)

الخليفي , ر. م (22-20). جانفي 2009 .(تقييم تطبيقات وتجارب التأمين التكافلي الإسلامي . التأمين التعاوني . الكويت : الهيئة الإسلامية العالمية للإقتصاد والتمويل.

السيد حامد, ح. م (2009). صيغ إدارة مخاطر واستثمار أقطاس التأمين التعاوني، تحليل وتقييم، للملتقى الدولي الأول للتأمين التعاوني .الرياض.

القضاة, م. م (2011). حقيقة التكافلي .عين مليلة -الجزائر-: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.

بهلولي , ف (2012). التأمين التكافلي الواقع والافاق . الملتقى الدولي السابع حول الصناعة التأمينية الواقع العلمي وآفاق التطور -تجارب عملية -.الشلف : جامعة الشلف.

حضري , د & ,بغداوي , ج (2012). صناعة التأمين التكافلي الإسلامي في دول مختارة بين الواقع الآفاق والتحديات . الملتقى الدولي السابع حول الصناعة التأمينية الواقع العملي وآفاق التطوير . الشلف -الجزائر-: جامعة الشلف.

عفانة , ع. ح (2010). إطار مقترح لنظام محاسبي لعمليات التأمين التكافلي في ضوء الفكر المحاسبي الإسلامي .مذكرة ماجستير .الجامعة الإسلامية, غزة -فلسطين.

فلاق , ص .(2015). متطلبات تنمية نظام التأمين التكافلي .أطروحة دكتوراه .جامعة الشلف ، الجزائر .

محمود, ن. ش .(2012). إستراتيجية إدارة المخاطر في شركات التأمين التعاوني الإسلامي . جامعة المدينة العالمية.(04)